

الفائق في غريب الحديث

الباءُوث : استسقاؤُهُم ; يخرجون بصُلْبَانِهِم إلى الصحراء فيستسقون . وروى : ولا باغوتا ; وهو عيدٌ لهم . صولحوا على ألا يُطْهَرُوا زِيَّهِم للمسلمين فيفتنوهم . قلب بينا عمر رضي الله تعالى عنه لاهٍ يُكلم إِنْسانا إذا انْذَفَعَ جرير بن عبد الله يُطْرِيه ويُطْنِب ; فَأَقْبَلْ عَلَيْهِ فقال : ما تقول يا جرير ؟ فعرفَ الغضبَ في وَجْهِهِ . فقال ذكرتُ أبا بكر وفَصْلَةَ فقال عمر : اقلِّبْ قَلْبَها وَسَكَّت . هذا مثلٌ لمن تكونُ منه السَّقْطَةُ ثم يتلافاهم إلى يَقْلِبِها إلى غيرِ معناها وإسقاط حرف النداء في الغرابة مثله في افْتَدِ مَخْنُوق .

قلد قال أبو وجزة السعدي C تعالى : شهدتهُ يَسْتَسْقِي فجعل يستغفر فأقول أَلَا يَأْخُذُ فيما خَرَجَ له ولا أشْعُرُ أنَّ الاستسقاء هو الاستغفار . فقَلَدَتْنا السماءُ قَلْدًا كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الأَرْضَ نَبِيَةً يأكلها صِغَارُ الإبل من وراء حِقَاقِ العُرْفُط . القَلْدُ من السَّقْيِ ومن الحمى ; ما يكونُ في وَقْتٍ معلوم . يقال : قَلَدَ الزرعَ وقلدته الحمى ; إذا سقاه وأخذته في يوم النوبة . وهو من قولهم : أعطيته قَلْدًا إذا فوَّضْتُهُ إليه . كما تقول : قَلَدْتُهُ أمري . وألقيتُ إليه مقاليدَه ; إذا ألزمتَه إياه ; لأنَّ النوبة الكائنة لوقت معلوم لا تُخطئُ كأنها لازمة لوقتها لزومَ ما يقلد من الأمر . ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما : إنه قال لقيتمُه على الوَهْطِ : إذا أقمت قَلْدَكَ من الماء فاسقِ الأقرَبَ فالأَقْرَبَ . الأَرْضُ نَبِيَّةٌ : الأَرْنَبُ كما يقال العقربة في العقرب . وقيل : هي نَبِيَّةٌ . قال أبو حاتم : الأرنبة من النبات جمعه وواحد سَوَاءٌ . وقال شمر : هي الأَرْنَبَةُ على فَعِيلَةٍ ; وهي نبات يشبه الخِطْمِيَّ عريضُ الوَرَقِ واستصحَّ الأزهري هذه الرواية . العُرْفُط : شجر شاك ; وحِقَاقُه : صغارُه مستعارة من حِقَاقِ الإبل . والمعنى فيمن جعل الأرنبة واحدة الأرناب : أنَّ السيلَ حملها فتعلَّقت بالعُرْفُط ومضى السيل ونَبِيَّتَ .